إشكالية الترجمة بين العربية والعبرية

د. جاسم خالد محمد
جامعة الأنبار- رئاسة الجامعة-المكتبة المركزية
gas77im@yahoo.com

الملخص

إن الترجمة بين العربية والعبرية نمت على حقبتين تاريخيتين من الزمن، الأولى كانت في العصور الوسطى، والثانية في العصر الحديث، وخلال هذه الفترات مر الصراع العربي الإسرائيلي بمراحل مختلفة. ففي الحقبة الأولى وخلال حكم العرب المسلمين لبلاد الأندلس، نلاحظ بان الترجمة من العربية الى العبرية قد ازدهرت، وكان تأثير اللغة العربية على العبرية واضح وبشكل كبير، وكذلك على الأدباء والشعراء اليهود، حتى ان البعض منهم اصبح يقلد اللغة العربية في كتاباته، وذلك من ناحية العروض والقوافي الشعرية، واستخدام أوزان مشابهه لأوزان اللغة العربية، حتى اصبح يطلق على هذا العصر "بـالعصر الذهبي"، أما في العصر الحديث نلاحظ ان الهدف من الترجمة في داخل اسرائيل هو من أجل التعرف على الآخر، من خلال معرفة حضارتهم وافكارهم، بالإضافة الى التغلغل داخل الشخصية العربية ومعرفة سماتها الداخلية والخارجية، خاصة وان الأدب يعتبر وثيقة اجتماعية ترتبط بالمجتمع، وهذه الأسباب كلها نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الصراع، الهسكالاه، الشخصية، المدارس اليهودية.

Abstract

The translation between Arabic and Hebrew has grown on two historical levels of time, the first was in the Middle Ages, the second in modern age, and during these periods the Arab-Israeli conflict passed at various stages. In the first age and during the rule of the Muslim Arabs of Andalusia, we observe that the translation from Arabic into Hebrew had flourished, and the influence of Arabic on Hebrew was very clear as well as on Jewish writers and poets, insomuch some of them became imitating the Arabic language in his writings, in terms of prosodies and poetic rhymes, and the use of rhythms similar to the rhythms of the Arabic language, until this era became known as the "Golden Age", but in modern age we observe the goal of the translation inside Israel is to identify the other, by knowing their civilization and their ideas, in addition to the penetration within the Arab personality and knowledge of internal and external features, especially that literature is considered as a social document linked to society, and these reasons are all the result of the Arab- Israeli conflict.

مقدمة:

تعد الترجمة منذ ظهورها في القدم كوسيط حضاري ومعرفي مهم، وتعتبر هي الوسيلة المهمة للتواصل بين الأمم والشعوب الناطقة بلغات مختلفة. وقد ادركت هذه الشعوب أهمية الترجمة ودورها الكبير منذ القدم. وظهرت الترجمة في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم- حيث كانت رسائله التي يبعث بها إلى الملوك والقياصر تترجم في دواوينهم حين وصولها. وقد ازدهرت الترجمة في عهد المأمون، لدرجه إنه كان يعطي المترجم وزن الكتاب الذي يترجمه ذهباً.(١)

أما بخصوص الترجمة بين العربية والعبرية ومراحل تطورها، فقد مرت هذه الحركة من الترجمة في حقبتين تاريخيتين مختلفتين، الأولى في العصور الوسطى إبان الحكم الإسلامي في الأندلس، والثانية في العصر الحديث. وقد اختلفت الظروف في كلا الحقبتين، بسبب الصراع العربي الاسرائيلي. كما اختلفت نظرة المترجمين اليهود للشخصية العربية في الحقبتين، وواقعها وحضارتها وثقافتها.(٢)

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بلورة واظهار أهمية الأدب العربي وما تحتويه من مؤثرات على الأدب العبري سواء كان ذلك في العصور الوسطى أو في العصر الحديث من خلال جوانب عدة منها:

١- تأثر الأدباء اليهود بالشعر العربي ومحاولة تقليده سواء كان ذلك من حيث الشكل أو المضمون.

٢- تهدف الدراسة إلى توضيح ضعف اللغة العبرية واستعارتها العديد من الألفاظ والمصطلحات العربية لتنمية الثروة اللفظية للغة العبرية.

٣- توضيح موقف الصهيونية المعادي للشخصية العربية.

تأثر العبرية بالشعر العربي في بلاد الأندلس والأدب العربي الحديث ويمكن تقسيم ذلك إلى مرحلتين:

١- تأثر العبرية بالشعر العربي والعلوم المعرفية في بلاد الاندلس في العصور الوسطى

تطورت أحوال اليهود من خلال الحكم العربي في الأندلس، ونمت أحوالهم الدينية والثقافية والفكرية، حتى اطلقوا هم انفسهم على هذه الفترة "العصر الذهبي" "תור הזהב". وتمتد هذه الفترة من القرن السادس الميلادي وحتى القرن الثامن عشر الميلادي. وقد كشفت المؤلفات والترجمات العبرية في هذا العصر، مدى تطورها والتي حاكى فيها مؤلفوها اليهود الثقافة العربية وآدابها. بما في ذلك القصة القصيرة وصل الى قمة نهضتها عبر تاريخه كله، بما فيه العصر الحديث.(٣)

كما نلاحظ ازدهار الفكر اليهودي نتيجة الاحتكاك بالمسلمين العرب. واكتساب اللغة العبرية من خلال علاقتها باللغة العربية اعماقاً جديدة، واستعار الأدباء العبريون في الأندلس الأدوات العربية والمعاني والقوافي، لذا لمع نجمهم وذاع صيتهم في أوروبا بفضل الأدباء العرب(٤)، ومن أبرز من ذاع صيتهم،

الشاعر اليهودي "شموئيل هناجيد"[٥] "שמואל הנגיד"، الذي لم يقتصر إنتاجه على الشعر فقط، ولكن كتب عدة مؤلفات، كان أبرزها كتاب "ספר העושר" "الكنز"[٦]، وكذلك الشاعر اليهودي"שלומה בן גבירול" "سليمان بن جبيرول"[٧]، ودخلت عناصر الحياة على الشعر العبري واصبح هذا التأثير واضح من خلال أشعار يهودا اللاوي "יהודה הלוי" وموسى بن عزرا "משה בן עזרה" وغيرهم. بالإضافة إلى ذلك لم تكن الموشحات التي يكتبونها اليهود تحاكي الموشحات العربية فحسب وإنما قلدتها وبدون تعديل أو تحوير. كما ادخل دوناش بن لبراط "דונש בן לברט" بحور الشعر العربي في الشعر العبري. وانشأ فن المقامة في العبرية، كما قاموا بترجمة كليلة ودمنة ومقامات الحريري، ويعد أبن ميمون "אבן מימון" من أهم المفكرين الدينيين اليهود.[٨]

ونتيجة لهذا الاقتراب والاحتكاك الذي حصل بين المسلمين العرب في بلاد الاندلس واليهود اصبحت اللغة العربية تنطلق على افواههم شيئاً فشيئاً إلى ان اصبحت بالنسبة لهم لغة الحديث والكتابة. وقد كتبوا بها العديد من الاعمال، لان اللغة العبرية كانت في ذلك الوقت هزيلة وبسيطة، فلم تكن قادرة على تزويد الكتاب اليهود بما يحتاجوه.[٩] لذلك نجدهم استحدثوا العديد من الألفاظ والمصطلحات التي استعاروها لتنمية الثروة اللفظية للغتهم، وتطوير طرق التعبير فيها، بالرغم من ذلك كله ظلوا يشكون من ضعف العبرية طوال العصر الاندلسي، وقد تجلى ذلك واضح في قول سليمان بن جبيرول:[١٠]

השקיף לבבי על עדת צור ואהי
מורה פליטתם אשר נשארת
ואגעה פי נשמדה מהם שפת
קדש וכם עמהיתה נעדרה

جال فكري في جماعة الرب فصرت[١١]

معلماً لفلولهم المتبقية

وعلمت أن اللغة المقدسة فقدت

منهم وصارت غير موجودة تقريبا

وقد رجح اليهود ضعف اللغة العبرية إلى كراهية اليهود لها، وعزوفهم عنها وتفضيلهم اللغة العربية عليها في التخاطب.[١٢] إن القرابة اللغوية بين العربية والعبرية هي التي مكنت الشعراء اليهود في الأندلس من بث روح الحياة الى لغتهم العبرية، حيث استطاعوا التخلص من التأثير الآرامي عليها. فوجدوا اللغة العربية خير معين لهم لتخلص من قيود التقديس الحديدية تدريجاً والتي كبلت العبرية طوال مئات السنين، ووقفت كحجر عثره أمام تطورها. وقد أعتمد شعراء العبرية في الأندلس على مصدرين اساسيين في تجديد لغتهم وتطويرها، وقد أشار إلى ذلك دوناش بن لبراط بقوله:[١٣]

וגן עדנה יהו ספרי קדושים
ופרדסך יהו ספרי ערבים
لتكن الكتب المقدسة جنتك(١٤)
ولتكن الكتب العربية فردوسك.

يتضح لنا من خلال هذا القول إن مصدري التطور والتجديد في الشعر العبري الاندلسي هما: الاول الكتب اليهودية المقدسة، والثاني هي الكتب العربية بمختلف علومها وانواعها، وخاصة علوم اللغة والادب. لقد كان للمسلمين في الاندلس هيمنة وسطوة سياسية وحضارية وفكرية على اليهود وثقافتهم، مما ادى ذلك إلى جعل الشخصية العربية مثار إعجاب لليهود لما يتمتعوا به من عمق حضاري وفكري وعلمي، رغم الخلاف الديني فراحوا يترجمون عنها ويتأثرون بها. من أجل أن يعلوا شأنهم وان ينفوا عن أنفسهم اتهامهم بالجهل والتخلف مقارنة بالحضارة العربية آنذاك. وقد تخصص في مجال أنشطة الترجمة من العربية إلى العبرية عائلتين ولأكثر من ثلاثة أجيال: وهما عائلة "تبون"תבון" وعائلة قمحي"קמחי".(١٥)

وقد تطورت حركة الترجمة في هذه المرحلة التاريخية حتى شملت جميع المجالات، مثل الطب والرياضيات والفلك والفلسفة والموسيقى، ففي مجال الطب" كتاب التصريف" لأبي القاسم الزهراوي والذي قام بترجمته" مشولام بن تونا"משולם בו תונא" بعنوان "ספר החפץ השלם" ويعني بالعبرية" كتاب الشيء الكامل" وكذلك تُرجِمَ كتاب "مقالة في ضعف الباه" الذي ألفه عبيد بن علي جراجي بعنوان "מאמר בנעונט המשגלה" "وتعني مقال في ضعف الجماع"، وان دل ذلك على شيء، فانه يدل على أن اللغة العبرية ضعيفة في مفرداتها مقارنة بالعربية، لانهم يستخدمون عدة كلمات للتعبير عن معنى كلمة واحدة من العربية، وفي مجال الرياضيات قام "مردخاري فينيري" "מרדכר פינרי" بترجمة كتاب " طرائق الحساب" بعنوان "ספר אבן כאמל בתחבולות" وتعني"كتاب أبي كامل في الحيل"، أما في مجال الفلك ترجمت" مقالة في هيئة العالم" "لأبي الحسن ابن الهيثم" والتي ترجمها يعقوب بن مخير"יעקב בן מכיר" بعنوان "מאמר בתכונה" "مقالة في علم الفلك"، وكتاب "رسالة مختصره في المواليد" لأبي القاسم احمد وترجمه "قلونيموس" بعنوان "אגרת בקיצור המאמר במולדות" "رسالة في اختصار المقالة في المواليد". وفي مجال الفلسفة والفكر تم نقل الكثير من اعمال أبن سينا وابن رشد والغزالي والفارابي إلى العبرية. وكانت أعمال ابن سينا من أكثر الاعمال التي حظيت باهتمام المترجمين اليهود. فقد ترجم "تدروس" كتاب "النجاة" إلى العبرية بعنوان " ספק ההצלה " وكتاب "الشفاء" الذي ترجمة "נתאן המתי". ومن أعمال الفارابي ترجم "موشيه بن تيبون" كتاب "السياسة المدنية" بعنوان "ספר ההתחלות" " كتاب البدايات".(١٦)

٢- تأثر حركة الترجمة في العصر الحديث:

وتبدا من القرن الثامن عشر الميلادي مع عصر "الهسكالاه" (حركة التنوير) إلى العصر الحالي في فلسطين.(١٧) تميز الإبداع اليهودي في الاندلس خلال العصور الوسطى والذي انحصر نوعاً ما في مجال الدين والعقيدة، بغض النظر عن بعض الاستثناءات الأدبية المحدودة، بأنه إبداع أو أدب بلا وطن ثابت، أي إنه تنقل عبر التاريخ اليهودي من مكان إلى آخر، ومن قارة إلى أخرى. وقد تأثر هذا الإبداع بحركة التنوير الأوربية، لقد اعتبرت حركة التنوير الأوربية إن العقل هو مضمون وغاية الإنسان، واعتبرته الاداة الرئيسية لبلوغ الحقيقة وخلق مجتمع إصلاحي.(١٨) وقد أثارت هذه الحركة جدلاً كبير في وسط الدوائر اليهودية المحافظة خاصة لدى الحاخامات، حيث شنوا حرباً ضد معتقدات وتصورات حركة التنوير اليهودية، حتى إن بعض هؤلاء الحاخامات أصدروا أوامر تحرم مطالعة كتابات حركة التنوير اليهودية التي وصفوها بالكفر والإلحاد. ورغم كل ذلك لم تنجح هذه الحرب ضد حركة التنوير اليهودية أو الحد من انتشارها.(١٩) ومن أهم النتائج التي خلفتها حركة التنوير اليهودية، هي خلق مجتمعات يهودية شديدة التنوع. وقد وصلت هذه الحركة في مطلع القرن التاسع عشر إلى الإمبراطورية الروسية التي كان يسكنها عدد كبير من اليهود، وقد اكتسبت حركة التنوير في روسيا طابعاً مختلفاً عن الطابع السائد في الوسط الاوربي، حيث إن اليهود في روسيا لم يحظوا بحق المواطنة، لأنهم عاشوا تحت حكم القيصر، ولم يختلط يهود الامبراطورية قط مع الشعوب الاخرى التي كانت تعيش معهم في الامبراطورية، حيث كان اليهود يعيشون في أماكن خصصتها لهم السلطات، وبسبب هذه العزلة لم يكن اليهود على معرفة بلغة سكان الشعوب المحيطة بهم.(٢٠)

لقد كان هذا الانغلاق أحد عوامل الانحطاط التي شعر بها دعاة حركة التنوير في روسيا. لقد كانت حركة التنوير في شرق أوربا هي أحد الحلول لمشكلات اليهود. فقد كان اليهود من دعاة حركة التنوير على قناعة تامة بأن تعلم اليهود للغات الشعوب الأخرى ومعارفها يكفل لهم التمتع بحياة البلدان التي يعيشون فيها. وقبول الآخرين لهم. على عكس ما وجدوه اليهود في شعوب روسيا، وقد أسست العديد من الصحف العبرية لنشر أفكار حركة التنوير اليهودية، واصبح الأدب العبري الحديث بوقاً خادماً لأفكار الحركة من خلال قصائد الأدباء والشعراء العبريين في ذلك الوقت. ويقصد بالأدب العبري الحديث: "هو ذلك الأدب الذي كتب بالعبرية خلال الفترة الحديثة من التاريخ اليهودي، ويصبح الاصطلاح محددا حينما نقول إن الأدب العبري الحديث يشمل كل شيء كتب بالعبرية في العصر الحديث".(٢١) وكان من ابرز الشعراء في ذلك الوقت "يهودا ليف جوردون" وكان من اشهر قصائده قصيدة "استيقظ يا شعب""הקיצה העמי" التي كتبها عام ١٨٦٣. وكذلك قصيدة "معاً في شبابنا وشيوخنا""בנערינו

ובזקנינו נלך" التي نشرها عام ١٨٨١. والتي تحدث فيها عن الشعب اليهودي بانه شعب مستقل. في حين لم يتطرق الى هذا الامر بشكل صريح في أشعاره السابقة.(٢٢)

نجد كذلك في هذه المرحلة إن ارتباط حركة الترجمة من العربية إلى العبرية بظهور الحركة الصهيونية على مسرح الأحداث، فقد كانت هذه المرحلة مختلفة تماماً في اهداف حركة الترجمة واتجاهاتها، والظروف التاريخية التي تقف ورائها، وموقفها من الشخصية العربية وثقافتها وحضارتها. فقد حرصت الادبيات الصهيونية على تغييب الشخصية العربية استنادا إلى مقولة "الحقل المهجور" "השדה הנטוש"، ذلك لان المفكرين الصهاينة يشبهوا حلمهم في احتلال فلسطين والعودة اليها كعودة صاحب الحقل إلى حقلة الذي هجرة فترة طويلة من الزمن.(٢٣)

وشهدت الحركة الصهيونية في بدايتها مواقف متباينة من الشخصية العربية، تبدأ من التصالح، مع الاحتفاظ بالوجود الصهيوني على أرض فلسطين، وتنتهي بالعداء الشديد لها ومحاولة القضاء عليها. كما حرصت المؤسسة الصهيونية على ترجمة الأدب العربي الحديث إلى العبرية، كونها رأت بان هنالك حاجة ماسة لاستكشاف حاضر المجتمعات العربية وواقعها. لان الدراسات التي تعتمد على الأدب القديم لم تعد تؤدي الدور بشكل كافي، لذلك بدأوا بترجمة الأدب العربي الحديث بمختلف انواعه ومتابعة تطوراته وما يعكسه من توجهات فكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية ودينية. بدأت حركة ترجمة الأدب العربي الحديث إلى العبرية قبل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. ثم بدأت الحاجة الملحة لمزيد من المعرفة والدراسات حول واقع المجتمعات العربية المعاصرة. وكان أول عمل أدبي حديث يترجم إلى العبرية رواية "الأيام" للكاتب المصري "طه حسين" التي صدرت عام ١٩٣١ والتي ترجمها إلى العربية "مناحيم كابليوك" عن دار نشر أمانوت.(٢٤)

بدأت اللغة العربية ممارسة تأثيرها على اللغة العبرية الحديثة خلال مراحل منها:

المرحلة الأولى: الاستيطان الصهيوني في فلسطين، حيث أثرت اللغة العربية على لغة الأدب العبري النثري الفلسطيني. والذي كان أحد مصادر لغة الحديث لفترة طويلة من الزمن امتدت منذ بداية العشرين وحتى نهاية الاربعينيات. وقد تجلى ذلك بوضوح في أعمال موشيه سميلانسكي واسحاق الشامي، ويهودا بورلا وغيرهم من ادباء النثر المعاصرين، من خلال استخدامهم الكلمات والتعبيرات الاصطلاحية العربية في أدبهم ووصفهم للشخصيات وحياة الفلاحين والبيئة العربية الفلسطينية في تلك الفترة، كذلك كان للطبقة العاملة في المستوطنات الصهيونية تأثير ملموس في هذا المجال.(٢٥)

أما المرحلة الثانية: فكانت تقريباً من عام ١٩٤٨-١٩٦٧ وهي الفترة التي ترتب عليها بقاء عدد كبير من عرب فلسطين تحت سيطرة الكيان الصهيوني، وهم الذين عرفوا باسم عرب الداخل أو عرب ٤٨،

والذين أصبحوا بحكم قانون الجنسية الاسرائيلية مواطنين إسرائيليين، يملكون الجنسية الاسرائيلية كبطاقة رسمية لكنهم في داخلهم يحملون القومية العربية، إن هذا الاحتكاك المباشر أثر على دخول الكثير من المفردات والكلمات والمصطلحات العربية إلى اللغة العبرية، مثل الفاظ المجاملة والنداء والعادات الاجتماعية والامثال، وقد كان لهذا الاحتكاك المباشر تأثير لغوي أكبر بكثير من أي شكل آخر. ونذكر على سبيل المثال بعض هذا الامثلة: "أديب- אדיב"، "موز- מוז"، "بطيخ- בטיח"، "دكان- דוכן"، "يابا- יא- בא"، "زفت- זבת"، "كيف- כיף"، "أبو- אבו"، "خالص- חאלס" ، "كردي- כורדי"، وكان لمعظم هذه الكلمات مدلولات أخرى، فكلمة "بطيخ" تعني" أي كلام" وكلمة "كردي" تعني عنيد لا يفهم الامور بسرعة أو بساطة. استمر الادب العبري باهتمامه بالشخصية العربية وعلاقة اليهود بالعرب في فلسطين، الامر الذي استدعى الادباء إلى استخدام الكثير من الكلمات والتعبيرات العربية أثناء اعمالهم الادبية.(٢٦)

عانى الفلسطينيون الذين ظلوا تحت الحكم الإسرائيلي من ارتفاع في نسبة الأمية نوعاً ما، خاصة بعد نزوح معظم المثقفين والمتعلمين إلى الدول العربية المجاورة. وقد أدى ذلك إلى تدهور الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية، وإلى تراجع حركة الترجمة من اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية، التي كان لها نشاط واسع في فلسطين قبل ١٩٤٨، وفسح المجال أمام الترجمة عن اللغة العبرية، التي أصبحت لغة الدولة الرسمية في داخل اسرائيل. إضافةً إلى ذلك أن الهيئات والمؤسسات الحكومية والهستدروتية عملت على إحكام السيطرة على الأقلية الفلسطينية، كما قامت بدمج يهود الدول العربية في المجتمع الإسرائيلي. حيث أطلق الروائي الإسرائيلي "دافد غروسمان" على الفلسطينيين الذين يعيشون داخل إسرائيل لقب "الحاضرين الغائبين"، أي بمعنى إنهم موجودين جسدياً في داخل إسرائيل، لكنهم محرومون ومغيبون عن الشراكة الفعالة في الواقع.(٢٧) ومن أجل تحقيق هاتين الغايتين تم تنشيط حركة الترجمة في اللغة العبرية، خاصة وأن العديد من اليهود المثقفين القادمين من الدول العربية كانوا يجيدون التحدث باللغتين العربية والعبرية، فساهموا في رفع حركة الترجمة في هذه المرحلة.(٢٨)

إن تفاقم الحاجات الحياتية والفكرية والتعليمية للمجتمع الفلسطيني في إسرائيل، نتيجة لانقطاع التواصل المباشر مع العالم العربي، حتمت هي الأخرى تسارع حركة الترجمة عن العبرية في مجالات شتى. فقد تنوعت على مدى السنين النصوص المترجمة وشملت نصوصاً أدبية وفكرية وقانونية وتعليمية وإرشادية وإعلانية وغيرها. ولم تعد حركة الترجمة منذ أواسط الستينات في القرن العشرين مقتصره على المترجمين اليهود فقط، بل خاض غمارها مترجمون عرب ايضا.(٢٩)

وتعتبر اللغة العربية للفلسطينيين الذين يعيشون داخل إسرائيل لغة ثانية اكثر من كونها لغة أجنبية يتعلمونها في المدارس. إن اللغويين يجدوا فارقاً بين اللغة الثانية واللغة الأجنبية بقولهم "إن اللغة الثانية هي اللغة التي يتحدث بها الأجنبي كاللغة الإنكليزية في بريطانية. أما اللغة الأجنبية فهي التي يتعلمها الأجنبي خارج بلده، كتعلم العرب الانكليزية في البلدان العربية".(٣٠) ودائماً ما نجد أن هناك عوامل قد تؤثر إلى حد كبير على حيوية لغة الأقلية في أي بلد، وتربط هذه المؤثرات بالعامل والدعم المؤسسي الذي تتلقاه هذه اللغة، ومنها المنظمات الاجتماعية والدينية، الأعلام الجماهيري والتعليم، فكلما ازداد عدد الأعضاء الممثلين للغة في المؤسسات الحكومية ازدادت حيويتها وازداد الحفاظ عليها، نستطيع القول بان اللغة العربية تستخدم في المؤسسات الفلسطينية كافة، ولكن نجد بان العبرية هي اللغة الأبرز على المستوى العام، وهي التي تستخدم كلغة اتصال بين السكان العرب واليهود.(٣١)

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تتعلق بدراسة الترجمة من العربية إلى العبرية:

١- كشفت الدراسة عن الدور الهام والفعال للترجمة من خلال نقل ثقافات وحضارة المجتمعات، وفتح نافذة واسعة لمعرفة الآخر علماً وفكراً وثقافة.

٢- ساهمت دراسة الأدب العربي القديم لدى الأدباء اليهود في بلورة وتحديد الطابع القومي العربي، أما الأدب الحديث فكان بالنسبة لهم وسيلة حيوية ساعدت في التعرف على المجتمع العربي ودراسة التحولات الاجتماعية فيه.

٣- لم تكتف المؤسسات الإسرائيلية بترجمة النصوص الأدبية، بل أجرت دراسات على الاعمال الأدبية المترجمة لمتابعة الحركة الأدبية واستشراق اتجاهاتها في المجتمعات العربية. لان هذه المؤسسات تدرك استحالة دراسة هذه الحركات وفهمها وتغييرها بمعزل عن التحليل الاجتماعي للعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

الهوامش

- شموئيل هانجيد: (٩٩٣-١٠٥٥) عرفه العرب باسم "أبو إسماعيل بن يوسف بن نغريلة". وهو سياسي وشاعر وعالم وقائد عسكري يهودي، ويُعَدُّ أهم شخصية يهودية في الأندلس. وُلد في قرطبة لعائلة غنية، وأتقن العبرية والعربية واللاتينية ولغات البربر. درس القرآن الكريم والتوراة والتلمود على يدي "حنوخ بن موسى" في قرطبة ، ودرس العبرية على يد النحوي "يهودا حيوج" . وكان يُشيع عن نفسه أنه من نسل داود. فرَّ من قرطبة في القرن الحادي عشر= الميلادي بعد غزو المرابطين لها وفتح حانوت توابل في " מלגה – ملقا"، ثم ألحقه الملك حبوس بخدمته حيث عَمل بجمع الضرائب، ثم كاتباً ومساعداً للوزير أبي العباس. وبعد أن أيَّد باديس، في معركته ضد أخيه على العرش، كافأه الملك الجديد وقرَّبه منه وعيَّنه وزيراً له بحيث أصبح "الناجيد" من أهم الشخصيات في المملكة. وحيث إن باديس كان مستغرقاً في لذاته ومسراته، فإن "الناجيد" كان الحاكم الفعلي، فقاد جيوش غرناطة في معاركها الدائمة مع أشبيليه، وحقق انتصارات عسكرية عديدة فيها. ألَّف "الناجيد" عدة كتب في الشريعة اليهودية، من بينها مقدمة للتلمود، وحرَّر معجماً لعبرية التوراة. كما وضع كتاباً يطعن في الإسلام وكتابه الكريم، فرد عليه أبو محمد بن حزم في كتاب سماه الرد على ابن نغريلة اليهودي. ومع هذا، كان "الناجيد" مندمجاً تماماً في الحضارة العربية الإسلامية، فقلَّد أمراء عصره باجتذاب الشعراء وكوَّن لنفسه حاشية منهم، وكان من بينهم عدد من الشعراء المسلمين، للمزيد من التفاصيل عن حياة شموئيل هناجيد انظر المواقع والمراجع الاتية:

- http://vb.arabseyes.com

http://arabswata.net/forums/showthread.php

- مركز يافا للدراسات والأبحاث– القاهرة:

http://yafacenter.com/TopicDetails.aspx?TopicID= 1116

- سليمان بن جبيرول (שלמה אבן גבירול) (١٠٢١-١٠٥٦) هو شاعر وفيلسوف ومن أعلام الفكر اليهودي في الأندلس الإسلامية. عُرف عند العرب باسم أبي أيوب سليمان بن يحي بن جبيرول. وُلد في " מלגה – ملقا" بجنوب الأندلس ، وكانت حياته مليئة بالأحزان والتوتر النفسي، نزح إلى "سرقسطة" حيث تعرَّف إلى رئيس الطائفة اليهودية في المدينة الذي قُتل عام ١٠٣٩. ثم اتجه "ابن جبيرول" إلى غرناطة ملتجئاً إلى "شموئيل النجيد" وانضم إلى حاشيته. ويُقال إنه مات في ظروف مشابهة لموت يهودا اللاوي وقد اشترك "بياليك" في جمع أشعاره ونشرها عام ١٩٢٤.

قائمة المراجع

- أشرف شعبان: القصة العبرية القصيرة عند ميخا يوسف بيرديشفسكي، دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ٢٠١٣ ، ص٨.
- جاسم خالد محمد: ترجمة محمد حمزة غنايم لأشعار محمود درويش دراسة نقدية، رسالة دكتوراه، كلية الألسن- جامعة عين شمس، ٢٠١٦، ص١٨.
- جمال أحمد الرفاعي: منهج يهود العصور الوسطى في ترجمة التراث العربي، دراسة في مشكلات ترجمة" ميزان العمل" "إلى اللغة العربية"، رسالة المشرق، ٢٠٠١، ص١-٤.
- جمال أحمد الرفاعي: أزمة اللغة في إسرائيل مؤثرات عبرية في لغة الصحافة الفلسطينية، جامعة الملك سعود، د.ت، ص٩.
- أنظر: د. زين العابدين محمود حسن أبو خضرة، تاريخ الأدب العبري الحديث، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠، ص١٤.
- رشاد الشامي: تأثيرات عربية في اللغة العبرية الحديثة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، دار الزهراء للنشر، ١٩٩٢، ص٧٥.
- رشاد الشامي: بدايات الأدب العبري الحديث(أدب حركة التنوير اليهودية الهسكالاه)، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨ ط١، ص٣.
- عبدالملك مرتاض: مقدمه في نظرية الترجمة، بونة للبحوث والدراسات العليا، عدد ٦٦ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ، ديسمبر٢٠٠٦م. ص١٤.
- فاروق محمد جودي: الصهيونية واللغة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٧٧، ص١٠٠.
- سليم شعشوع: العصر الذهبي، د.ت، ص١٢٤.
- محمد احمد صالح: أثر الصراع العربي الاسرائيلي على حركة الترجمة العربية الى العبرية، جامعة الملك سعود، ندوة اللغات في عصر العولمة رؤية مستقبلية،٢٠٠٥/٢/٢٢، ص٥.
- محمد عبد الصمد: التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي أسبابها ومجالاتها، ندوة التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور،٢٦-٢٧ ديسمبر، ١٩٩٢م.
- فاروق محمد جودي: الصهيونية واللغة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٧٧، ص١٠٠.
- محمد أمارة: اللغة العربية في اسرائيل: سياق وتحديات، الاردن، دار الهدى ودراسات دار الفكر،ط١، ٢٠١٠، ص ٢٧.

- محمود كيال: التداخل اللغوي العبري في اللغة العربية المكتوبة في إسرائيل، جامعة تل ابيب، آذار ٢٠١١ ، ص٨.

- أنظر: האנציקלופדיה הישראלית הכללית، כרך ٣، עמ' ٥١٣؛ د. توفيق على توفيق، قطوف من الأدب العـبري الأندلسي، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٣٧ - ٣٩.

- שירי שלמה בן גבירולי: כדך 4. עמ173.

- תחכמוני، עמ 9-15.